

الملاحظات الختامية للمدير العام - المؤتمر الدبلوماسي المعني بإبرام صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية - بالصيغة المدلى بها

أصحاب السعادة

المندوبون الموقرون

الزملاء والزميلات والأصدقاء

لقد صنعنا التاريخ اليوم.

فللمرة الأولى منذ أكثر من عقد من الزمن لدينا معاهدة جديدة للويو، وهي معاهدة الويو السابعة والعشرين. وللمرة الأولى على الإطلاق لدينا معاهدة تربط بين نظام الملكية الفكرية العالمي وبين الحكمة والتراث والثراء الذي تقدمه الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في شكل مواردها الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها.

وعندما افتتحتُ هذا المؤتمر، قلتُ إنَّ المفاوضات لن تكون سهلة، ولكننا إذا ما زواجنا بين العاطفة والبراغماتية، واستدعينا روح المرونة والتراضي والتوافق التي أوصلتنا إلى العتبة، فإننا سنعبرها معاً.

وفعلاً، كانت المفاوضات مكثّفة وصعبة، إلا أنني شاهدتُ طوال الوقت هدفاً واضحاً ومشاركاً بأن ما كنا نقوم به أمر له معنى، وهو هدف راسخ من خلال الخبرة الطويلة للكثيرين الذين شاركوا في هذه المناقشات والمفاوضات طيلة عقود، مدفوعين بطاقة أولئك الذين أدركوا أن هذه فرصة لا تتكرر إلا مرة في جيل واحد، ومستلهمين من إشراك وحضور ممثلي الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، ومفعمين بروح الصداقة والزمالة والاحترام المتبادل. لقد تجاوزنا فئتي الشمال والجنوب بفضل العديد من بناء الجسور بين المندوبين، وبالتالي تمكّنا، بتوافق الآراء، من عبور خط النهاية معاً كأ أسرة واحدة هي أسرة الويو.

وقبل أسبوعين، طلبتُ منا جميعاً أن نُظهر أن النظام العالمي للملكية الفكرية، الذي ما فتى يتطور منذ إنشائه قبل 550 عاماً، لا يزال قادراً على التطور الدقيق والمدرّوس. وطلبتُ أن نُظهر أن الملكية الفكرية تصلح للجميع وفي كل مكان.

لقد تمكّنتم من تحقيق ذلك. ومن تحقيقه في شكل اتفاق بارز

وهو اتفاق رائد وشامل ومتوازن وعملي ومؤثّر.

فهذه أول مرّة تُدرج أنظمة المعرفة والحكمة، التي دعمت الاقتصادات والمجتمعات والثقافات على مدى قرون، في النظام العالمي للملكية الفكرية. وهذه أول مرّة أيضاً يعترف فيها المجتمع العالمي للملكية الفكرية بالصلة بين الشعوب الأصلية والجماعات المحلية ومواردها الوراثية ومعارفها التقليدية المرتبطة بتلك الموارد.

وهذه إنجازات تاريخية - لطالما نادى بها العديد من الدول الأعضاء - ومن شأنها أن تصون الحكمة وتحمي التنوع البيولوجي وتمكّن، في الوقت نفسه، من زيادة الشفافية في نظام البراءات وتعزيز الابتكار.

وفي الفترة التي سبقت هذه المفاوضات، دُكرنا بأن الغرض من الويبو هو حماية الملكية الفكرية. وبالفعل، ذلك هو دورنا في الويبو وتلك هي مسؤوليتي بصفتي المدير العام.

ولكن كي نحمي الملكية الفكرية حقاً، يجب أن نجعل حماية الملكية الفكرية متاحة للجميع، وأن نجعلها جزءاً من حياتهم. ولا يمكننا أن ندعي أننا نجحنا في أداء واجبنا وهو حماية الملكية الفكرية وأماننا، في الوقت نفسه، أناس يقولون لنا إنهم يشعرون بالاستبعاد منه أو بالعزلة عنه.

وهذه الاتفاقية، وهي رائدة في حد ذاتها، وضعت أول شروط للكشف على الإطلاق تُدرج في معاهدة دولية للملكية الفكرية تتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، وهذا هو السبب في كونها اتفاقية لا تقتصر على قانون الملكية الفكرية.

بل هي مسألة شعوب وجماعات كانت تشعر بأنها مستبعدة وأصبحت الآن قادرة على رؤية نفسها مشمولة،

وهي مسألة إدراك أنّ ما هو حكمة وتراث ثقافي قديم هو قادر أيضاً أن يكون مصدراً للبراعة والإبداع والابتكار بطريقة عصرية،

وهي مسألة جعل الملكية الفكرية جسراً يربط الناس ببعضهم البعض في عالم يزداد انقساماً أكثر من أي وقت مضى.

وهي مسألة إظهار أن تعددية الأطراف، على الرغم من عدم كمالها، لا تزال تمثل أهم منبر بالنسبة لنا، كمجتمع عالمي، لتغيير العالم معاً.

الزملاء والزميلات والأصدقاء،

ما كان لهذه اللحظة من الزمن أن تكون ممكنة لولا الأجيال العديدة التي سبقتنا، وأود أن أتوقف لحظة لإبداء الاحترام والتقدير لهم. بعضهم موجود في هذه القاعة مثل إيان غوس، الرئيس السابق للجنة المعارف، ولكن الكثير منهم غير موجود. ونتقدم لكم جميعاً بالشكر والتقدير والامتنان.

وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر العديد من الأشخاص الآخرين الذين جعلوا هذا اليوم ممكناً - تتويجاً لرحلة استمرت 25 عاماً.

أولاً، المندوبون ومنسقو المجموعات. لقد شهدنا مدى الجهد الذي بذلتموه على مدار الأسبوعين الماضيين - ساعات الليل المتأخرة وساعات الصباح المبكرة - التحرك بسرعة في كل مكان والعمل في مجموعات والجهد المبذول بحماس. نشكركم على ذلك. ونشكر منسقي المجموعات على قيامهم بالمهمة التي لا يُحسدون عليها وهي توجيه العديد منكم في الاتجاه نفسه. أقدر ذلك حقاً.

ولا بد لي أيضاً أن أذكر السفراء والوزراء الموجودين هنا، والذين وقروا لنا القيادة، إلى جانب أولئك القادمين من العواصم، لإيجاد التسويات السياسية التي كان لا بد من تحقيقها لكي نصل إلى هذه المرحلة النهائية.

وبالطبع، أتوجه بالامتنان إلى رئيسي اللجنتين الرئيسيتين الأولى والثانية، فيفيان وجودي - الوالدتان الحاضنتان لهذه النتيجة الرائعة - وأعضاء لجنة التوجيه، وجميع أعضاء المكاتب. ثم، في الخفاء، كانت هناك إيريك وكريستينا اللتان دعمتا الرئيس، من وراء الكواليس، ولكنهما ساعدتا في تحقيق ذلك أيضاً.

سعادة السفير، السيد الرئيس، لقد كان لي الشرف أن أعمل إلى جانبكم، وأن أرى قيادتكم وحكمتكم وطاقتكم وتركيزكم على هدفكم في العمل، وأن أعرف تاريخكم الطويل مع الويبو. إن حكمتكم وخبرتكم وسعة صدركم والتزامكم الشخصي تجاه هذه المفاوضات هو ما جعل كل ذلك يتحقق. أرجو أن تنضموا إليّ في جولة من التصفيق.

كما أود أن أشكر العديد من زملائي الذين ساعدوا في تحقيق ذلك. فليس من الشائع أن تستضيف الويبو مؤتمراً دبلوماسياً. في الواقع، كانت آخر مرة حدث فيها ذلك في أواخر تسعينيات القرن الماضي. لقد كان الحدث أصغر بكثير، ولكن، الآن، أن يكون 1200 شخص منكم هنا في هذا المقر، وأن نهتم بكم ونوفر لكم أفضل بيئة هو أمر يتطلب الكثير من العمل، وأود أن أشكر مختلف الزملاء الذين جعلوا ذلك ممكناً.

اسمحوا لي أن أبدأ بتوجيه الشكر لقادة القطاعات، أعزائي مساعدي المدير العام وأعزائي نائبي المدير العام. ولا بد لي أن أذكر إدوارد كواكو الذي تولى لفترة طويلة الإشراف على شعبة المعارف التقليدية، ولا أرى أفضل منه قائداً لقطاع يشهد هذا الإنجاز ويقف معنا على المنصة ونحن نحتفل بهذه المناسبة الرائعة.

وبالطبع، لا بد لي أن أذكر فيند فندلاند، الذي يعرفه الكثير منكم والذي شارك في المسار منذ اليوم الأول. أرفع القبة لك ولفريقك وأعرب عن تقديرنا العميق لكم جميعاً بالنيابة عن كل شخص هنا في هذه القاعة.

والأمر يتعلق حقاً بالعمل الجماعي. لقد حظي فيند بدعم مجموعة من الزملاء المقتدرين للغاية، وهم مارتين كوبولا، وسارة فوينتس، وفي جياو، ومارا مورينو، وتانا ماكولي، وسينثيا بولين.

كما أود أن أشكر آنا مورافيتش مانسفيلد. شكراً جزيلاً لك آنا، بصفتك مستشارنا القانوني لمساعدتنا في التعامل مع التفاصيل القانونية. فكما تعلمون، عندما يتعلق الأمر بمؤتمر دبلوماسي، تصبح الجوانب القانونية مهمة جداً، وتصبح الإجراءات مهمة للغاية، وقد لعبت آنا وفريقها دوراً أساسياً في مساعدتنا على الوصول إلى ما وصلنا إليه اليوم. مرة أخرى، يعود الفضل في ذلك إلى العمل الجماعي وزملاء آنا وهم كريستين كاسترو هوبلين، وألكسندرا لاموث، وماكس والوت، ومالوينا كوبيتك، وجولييت دوماس، وراكيل مالو ألفاريز، ولوسي برينسيثش.

وما ترونه هم الأشخاص الذين يجلسون على المنصة، ولكنني أعتقد كما لاحظ الكثير منكم أن جعل هذه المناسبة تجربة رائعة للمندوبين، وتوفير البيئة المناسبة لكم، ينطوي على الكثير من الأشخاص خلف الكواليس وأعتقد أنني بحاجة إلى أن أشيد بهم بوجه خاص.

لذا اسمحوا لي أن أشكر جميع الفرق التي تشارك في تجربة المندوبين تحت قيادة المديرين بيرينيس بيسيير، وريتشارد لين، وأنيل مورثي. كما أود أن أذكر أيضاً متطوعي الويبو وعددهم 32 متطوعاً لبُوا النداء، وجميع الأشخاص الذين يعملون خلف الكواليس.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أُلح على أن تصبح وعود اليوم التاريخية حقيقة الغد في أقرب وقت ممكن.

وبصفتي أمين الإيداع، أتطلع إلى تلقي وثائقكم وإلى دعمكم في سعيكم لترجمة النص إلى عمل. وأعدكم بأن أكون شريكاً لكم جميعاً في بناء نظام إيكولوجي عالمي للملكية الفكرية يدعم المبتكرين والمبدعين في كل مكان، وفي بناء عالم أفضل لنا جميعاً.

شكراً جزيلاً.